

صاحب الجلالة يوجه رسالة الى الحجاج المغاربة

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة الى الحجاج المغاربة المتوجهين الى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج تلاها على الفوج الأول منهم السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية،

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

حجاجنا الميامين

من السنن الحميدة والتقاليد المرعية التي هدانا الله اليها ودأبنا على التمسك بها في مثل هذه المناسبة ان نتوجه اليكم بوصفنا أميراً للؤمنين وحامياً لحمى الوطن والدين برسالة توجيهية نذكركم فيها بفضل عبادة الحج، ونبذل لكم ما أناطه الله بنا من واجب النصح واسداء التوجيه، عملا بقول جدنا الاكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : الدين النصيحة، ولا شك في انكم معشر الحجاج تشعرون في هذه اللحظة الثمينة من حياتكم ونشعر معكم بمنتهى السرور والفرحة لما خصكم الله به من عناية، واكرمكم به من سعادة، فيسر لكم في هذا العام ان تؤدوا فريضة الله على عباده بحجة الاسلام، وتنعموا بوجودكم في ذلك البلد الحرام الذي جعله الله مبعث الرسول عليه الصلاة والسلام ومشرق أنوار الاسلام ومنطلق هداية الايمان.

وها أنتم اليوم تغادرون أرض الوطن على بركة الله وفي حفظ الله ورعايته ومشيئته ولطفه، قاصدين تلك البقاع المقدسة بنفوس طيبة وقلوب سليمة مليئة بالايمان والاطمئنان، مفعمة بالشوق ومحبة الرسول وآله عليه الصلاة والسلام بعدما تجردتم من مشاغل الدنيا وزخرفتها، وتغلبتم على شح النفس وبخلها، وعاطفة الارتباط بالاهل والاولاد ومشاعرها، فسارعتم الى بذل المال وانفاقه وتحمل مشقة السفر وتعبه في سبيل أداء هذه الفريضة الاسلامية لتنالوا البر والرضى، وتبلغوا درجة الصلاح والتقوى، التي هي احسن ما يتزود به المسلم في الدنيا للحياة الاخرى، ولتكونوا من وفد الله وضيوف الرحمان وحجيجه الى المسجد الحرام الذي جعله الله أول بيت وضع للناس لعبادة الله ومثابة لهم وقبلة وأملا، فقال «ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات، مقام ابراهيم، ومن دخله كان آمنا، ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا.

حجاجنا الميامين

ان من فضل الله ومنته على بلدنا العزيز، ان شرح صدر أهله للاسلام وفتح قلبهم للايمان وسلك بهم المحجة البيضاء منذ قرون وأجيال وجعلهم جزءاً لا يتجزأ من أمة الاسلام التي شهد لها الحق سبحانه بالخير والأفضلية على غيرها من الامم عندما قال سبحانه : «كنتم خير أمة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله».

وسيبقى بلدنا بحول الله وقوته ذلك البلد المسلم الاصيل المتشبث بدينه القويم المحافظ على أركانه وواجباته، المدافع عن مقدساته وحرماته، المتحلي بمكارمه وفضائله، قائما على تثبيت دعائمه وصيانة معالمه واعلاء كلمته التي قال فيها جل جلاله : «وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم».

ولذلكم ما فتئنا نولي عناية خاصة للجانب الروحي لدى المواطنين ونعطي اهتماماً فائقاً لشؤون الاسلام بهذا البلد الامين، وكل ما من شأنه ان ييسر ويساعد على حفظ واقامة شعائر الدين، ويجعل المغرب في صحوة اسلامية دائمة ويقظة دينية واعية متزنة متبصرة قائمة على الكتاب العزيز والحديث الشريف، والتزام مذهب إمام دار الهجرة الذي هو مذهب أهل السنة والجماعة، ايماناً منا بأنه لن يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها من التمسك بالدين، والاعتصام بحبله المتين، عقيدة وسلوكاً، شرعاً ومنهاجاً، وما توجيه هذه الرسالة اليكم الا مظهر من مظاهر العناية الخاصة التي نوليها لشعائر الدين وشؤون الاسلام والمسلمين.

انكم معشر الحجاج مقبلون على عبادة عظيمة اعتبرها الاسلام نوعاً من الجهاد، ورفع مكانتها بين أعمال العباد لما تقتضيه من صبر ومصابرة، ويقين ومجاهدة، واحتساب لله تهون معه كل مشقة، وينال به المسلم ذلك الثواب الكبير والأجر العظيم الذي وعد الله به عباده المتقين، وأخبرهم به رسوله الصادق الامين فقال تعالى : « الحج أشهر معلومات، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، وما تفعلوا من خير يعلمه الله، وتزودوا، فان خير الزاد التقوى». وقال عليه الصلاة والسلام : «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه». وقال : «العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة».

وحتى يكون حجكم مقبولا ومبروراً، وسعيكم محموداً ومشكوراً، يجب ان تخلصوا لله في هذه العبادة، فانما الاعمال بالنيات، وانما لكل امريء ما نوى، وان تحرصوا على اغتنام أوقاتكم في تلك البقاع المقدسة بقضائها في الذكر والعبادة وحضور الصلاة مع الجماعة والاكثار من الطواف بالكعبة المشرفة ومن الدعاء عندها، وفي موقف عرفة وغيرها من مناسك الحج والعمرة، فان الدعاء فيها مستجاب، والرجاء عندها مقبول، قال الله تعالى : «وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود» وقال عليه الصلاة والسلام «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وافضل ما قلت أنا والنبيئون من قبلي : لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير» وقال صلى الله عليه وسلم «الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه أجابهم، وان استغفروه غفر لهم».

حجاجنا الميامين

تذكروا ان الله سبحانه امر بالعبادات، وشرع الطاعات، لما فيها من اظهار الايمان به والعبودية له والخضوع له والخشية منه سبحانه، فقال : «وما خلقت الأنس والجن الا ليعبدون»، ولما تنطوي عليه العبادات من حكم واسرار تعود بالخير الكثير والنفع العميم على العباد لما تثمره في القلوب من التقوى، وتهدي اليه من صالح الاعمال.

وفريضة الحج تشتمل على تلك الحكم والأسرار وتتحقق فيها تلك المعاني والمقاصد، فهي عبادة لله أولا، ثم هي مؤتمر اسلامي عظيم يتوافد اليه المسلمون من كل حدب وصوب، ويلتقون فيه على صعيد واحد متساوين كأسنان المشط لا فرق بين عربيهم وعجميهم، ولا بين أبيضهم وأسودهم الا بالتقوى والعمل الصالح، ويجتمعون على كلمة واحدة وعبادة واحدة، مستشعرين ما يجمعهم ويؤلف بينهم من رابطة الاسلام وأخوة الايمان، وما تقتضيه من الترفع عن الاضغان والاهواء التي تفرقهم مذاهب وطرائف قددا، وتستوجبه من غرس روح المحبة والتآخي والتعاون والتضامن والتآزر والتناصر والتقارب والتواصي لما فيه منفعتهم وصلاح أمر الدنيا والدين،



ونصرة الاسلام والمسلمين، عملا بقول رب العالمين : «واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكر اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام»، وقوله سبحانه «يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، ان أكرمكم عند الله اتقاكم، ان الله عليم خبير».

ان سفركم لأداء فريضة الحج وسنة العمرة بمكة المكرمة، ليحتم عليكم ان تجعلوا في نيتكم وتحملوا في عزيمتكم زيارة المدينة المنورة، فهي ثاني الحرمين الشريفين قضى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم عشر سنوات من حياته، يتلقى فيها الوحي من ربه، ويبلغ رسالة دينه، ويجاهد في سبيله حتى أتاه اليقين بعدما أكمل به نعمة الاسلام على المسلمين، وجعله أمانة في عنقهم الى يوم الدين، فهي زيارة مطلوبة ومؤكدة ينعم فيها المسلم بالقرب منه عليه الصلاة والسلام، ويغنم ثواب الصلاة في مسجده النبوي، ويفوز بأجر الزيارة لقبره الشريف وقبري صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقد قال عليه الصلاة والسلام «صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام» وقال «من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة» وعليكم وانتم في مكة المكرمة او المدينة المنورة ان تكونوا في منتهى الآداب والوقار والتواضع والاجلال وخفض الجناح للناس كافة ولأهل المدينة خاصة، وتتحلوا بما انتم معروفون به ومجبولون عليه من فضائل التغاضي والتسامح والصبر والحلم والصفح والعفو وغيرها من محمود الشمائل وكريم الخصال التي ترفع من شأنكم وشأن بلدكم وتزيد في رصيد سمعته الطيبة وشهرته الذائعة، ولا تنسوه في تلك الامكنة من الدعاء ان يديم الله عليه نعمة الخير والبركة واليمن والسعادة والهناء والازدهار، فان الدعاء كلما كان أعم كان الى الاستجابة أقرب.

معشر الحجاج

وتذكروا ما عليكم من حق الاخلاص في الدعاء لملككم أمير المؤمنين القائم على حماية الوطن والدين، فاستحضرونا في تلك البقاع المقدسة وزودونا فيها بصالح الدعاء خاصة عند الكعبة المشرفة، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة، والمشعر الحرام، وفي المسجد النبوي، وعند الروضة الشريفة، واذا وقفتم امام قبره الشريف فابلغوه منا السلام، واسألوا الله لنا عنده وفي كل مقام ان يديم علينا نعمة الصحة والعافية، ويرزقنا نصره وفتحه وعونه وتأييده وسداده وتوفيقه لما نهدف اليه من خير الوطن والدين، وخدمة قضايا العرب والمسلمين، وخاصة قضيتهم الاولى قضية فلسطين وتحرير المسجد الاقصى والقدس الشريف باعادته الى حظيرة الاسلام والمسلمين.

واسألوا الله كذلك وادعوه في تلك البقاع الطاهرة لولي عهدنا سمو الأمير الجليل سيدي محمد، واخيه الامير مولاي رشيد ان يحفظهما ويصلحهما ويقر بهما العين وبسائر اسرتنا العلوية الشريفة، وتوجهوا اليه سبحانه ان يتغمد برحمته الواسعة والدنا المنعم جلالة المغفور له محمد الخامس وان يسكنه فسيح جناته ويجزيه أحسن الجزاء على ما قدمه واسداه من خير ونفع للمغرب والمغاربة والعرب والمسلمين قاطبة، واسألوا سبحانه لامة الاسلام في مشارق الارض ومغاربها ان يوحد صفها، ويجمع كلمتها، ويديم عزتها حتى تكون يداً على سواها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.



جعل الله حجكم مبروراً، وسعيكم مشكوراً، وذنبكم مغفوراً، وكتب لكم السلامة والعافية في الذهاب والاياب، والعودة الى أهلكم ووطنكم سالمين غانمين.

والسلام عليكم ورحمة الله.

يوم الخميس 13 ذي القعدة 1405 — 1 غشت 1985